عدد ٢٦٣ السنة الرابعة يوم الجمعة ٢١ شوال ١٣٥٦ - ٢٤ ديسمبر ١٩٣٧
«EL-IRADA» 4, Impasse Er Riad, TUNIS (٣٠ صانتيما)

الارادة

لسان الحزب الحر الدستوري (ارادة الشعب من ارادة الله وارادة الله لا تقاوم)
مديرها المسئول : محمد المنصف المنستيري - زنقة الرياض رقم ٤ بتونس

البلاد تسير الى الهاوية

لا سبب لذلك الا موافقات المجلس الكبير

بالرغم من النذر المتوالية والنكبات المتلاحقة فان الحكومة لا تزال سائرة بالبلاد في طريق هاوية لا قرار لها . فقد اصبحت تصرفاتها فيما يخص الميزانية سلسلة من الكوارث لا آخر لها ، وستكون النتيجة المحتمة لهذه التصرفات دمار الاقتصاد الوطني واستنزاف مقدرة البلاد على الانتاج وعلى الدفع وعلى كل عمل مفيد في سبيل الانقاذ

فبينما نرى الحالة الاقتصادية تزيد سوءا عاما بعد عام اذ من عام ١٩٢٩ والازمة الثقيلة تقبض على خناق البلاد وتكتم انفاس المنتج والمستهلك وحتى صغار الوسطاء من التجار . نرى الحكومة من جهة اخرى في شغل شاغل عن تقويم هذه الحالة السيئة وعن مقابلة الازمة بالعناية بالجهاز الاقتصادي وبكل ما ينمي الثروة العامة ويحفظها من التلاشي والتدهور في الهاوية

وما شغلها الشاغل وهمها المقيم المقعد الا تدبير الوسائل مهما كان امرها التي تمكنها من ارضاء السادة الموظفين وعموم اصحاب الامتيازات . حتى وصل بها الامر الى تسخير معظم موارد الميزان وتوجيهها في هذا السبيل

وفي الوقت الذي نرى فيه المجاعة قد اصبحت داءا دائما في البلاد حتى في السنين التي توصف بانها ذات صابة حسنة نوعا ما مثل العام الفارط . وفي الوقت الذي بدأت فيه الصيحات تتعالى من بعض الانحاء بسبب انتشار المجاعة ولما يمض الا قليل من الزمن على صابة الحبوب وفي ابان ميسر تي صابة التمر وصابة الزيتون وفي الوقت الذي انحبس فيه الغيث على كثير من الجهات الى حد اصبح فيه الكلأ مفقودا بصورة تامة مما اصيب معه مربو الحيوان بكارثة عظمى تكاد تكون مثل كارثة العام الاسبق والى حد ان امتنع البذر في قسم عظيم جدا من الجهات الفلاحية وصار من المستحيل انتظار صابة مقبلة ولو متوسطة

في هذا الوقت تتقدم الحكومة للبلاد بميزانية تبلغ ٦٩٠ مليونا من الفرنكات بزيادة عن العام الماضي تبلغ ٧٩ مليونا من الفرنكات . ولا تكتفي بذلك وتقابل الاستياء الذي احدثته هذه الزيادة في الراى العام بما يجب له من الاهتمام والاعتبار بل تعلن عن زيادة اخرى قدرها ٢١ مليونا من الفرنكات والمجلس الكبير لا يزال يتخبط في بحث امر الزيادة الاصلية الفادحة وكيف يتقي سخط الراى العام الذي لم يعد يستطيع تحمل شيء آخر بعد زيادة العام الماضي البالغة ٧٢ مليونا من الفرنكات

ولو كانت هذه الزيادات المتوالية لاجل تقويم الحالة السيئة والعناية بالجهاز الاقتصادي والاجتماعي وباسباب انماء الثروة وزيادة الوفر لهان الامر نوعا ما ولقبلت البلاد هذه التضحية بعناء انتظارا لما ستفيضه عليها في القريب من سعادة وخير لأن الصرف في هذا الباب لا يكون مجهودا ضائعا بل سيزيد في قدرتها على التحمل بما سيزيده في الانتاج وفي الثروة العامة وتداولها بين الناس

ولكن كل هذه الزيادة المرهقة لم تكن الا لجيوب الموظفين ولتسديد العجز المستمر الواقع في ميزانيات السكك الحديدية . بحيث يتكون منها مصاريف تزيد نماءا عاما بعد عام دون ان يقابلها اي انتفاع ينجر للبلاد

فاننا اذا القينا نظرة فاحصة بسيطة على تقرير الحكومة عن ميزانية العام المقبل نرى انه يتضمن زيادة في مرتبات الموظفين بعنوان « امتيازات ممنوحة لمستخدمي الادارات العمومية » مبلغها ٢٠٣١٠٠٠٠٠ فرنك وزيادة مماثلة لها في مرتبات مستخدمي السكك الحديدية خارجة عن العجز الواقع في ميزانياتها وعن مصاريفها الاعتيادية مبلغها ١٥٢٧٠٠٠٠٠ فرنك . يضاف الى ذلك اعتماد آخر بعنوان « تغيير دفع اجور المتوظفين وتقويم حالة بعض المستخدمين الاهليين » مبلغه ٦٢٨٠٠٠٠٠ فرنك . ويضاف الى ذلك ايضا اعتماد آخر « لتحسين تقاعد عملة السكك الحديدية » مبلغه ٣٢٣٠٠٠٠٠ فرنك . ويضاف لذلك ايضا اعتماد آخر بعنوان « تدابير لفائدة صغار عملة السكك الحالين على التقاعد قبل الابان » مبلغه ١٥٠٠٠٠٠ فرنك . وجملة هذه الاعتمادات المقامة لفائدة الموظفين والزيادة عما كان لهم من قبل تبلغ ٤٦٣٠٥٠٠٠٠ فرنك فاذا اضيفت اليها الزيادة الاخيرة التي اقتضاها الرفع الاخير اتباعا للاجراءات الواقعة في فرنسا وهي الزيادة التي اعلن عنها بعد ان كاد المجلس الكبير ينتهي من نظر الميزانية ومبلغها ٢١٣٩٣٠٠٠٠ فرنك . فتكون الزيادة الجملية للموظفين في هذا العام العصيب ٦٧٤٤٣٠٠٠٠ فرنك

وهذه الملايين العديدة سوف تخرج من جيوب دافعي الضرائب بدون ان يعود اليهم منها ادنى نفع حتى من طريق انفاقها في البلاد بعد ان تعود الموظفون الفرنسيون على التوفير وعلى الاستثمار ثم توجيه معظم المداخيل التي تصل لجيوبهم الى خارج البلاد

وما يقال عن هذه الملايين يقال عن عجز السكك الحديدية البالغ نحو ٧٠ مليونا من الفرنكات . بحيث ان البلاد سوف تكبد في هذا العام العصيب الذي ضاقت فيه على الناس اسباب الحياة - القاء مائة واربعين مليونا من الفرنكات في هذه الهاوية الفاغرة فاها ولا تزال تقول هل من مزيد بدون ان تعود عليها من ورائها اقل فائدة

ولا يظن القاري ان الرقم الذي ذكرناه هو كل ما هنالك من الزيادة في مرتبات الموظفين بميزانية هذا العام بل من المحقق انه توجد مبالغ اخرى راجعة لهم داخلة تحت عناوين اخرى مثل الاعتماد الخاص بالمهمات والمواد والاعتمادات الاخرى المشابهة له التي تدفع منها مرتبات الاعوان الغير الرسميين بحيث يمكن ان ينتج عن ذلك مقدار يبلغ نحو عشرة ملايين من الفرنكات . بمعنى ان المجهود الجبار الذي سيتكبده دافعو الضرائب بدون ان ينجر لهم من ورائه ادنى نفع يصل الى حد مائة وخمسين مليونا تقريبا

واذا نظرنا الى تقارير الميزانية من جهة اخرى نجد ان الحكومة تعلن للمجلس الكبير انها سوف تقدم اثناء العام المقبل على عقد خمسة قروض تحت عناوين مختلفة ثلاثة منها بمبلغ تسعة ملايين وتسعة ملايين وعشرة ملايين ستعقد مع صندوق القروض للمقاطعات الفرنسية والخزينة العامة الفرنسية والصندوق الوطني الفرنسي للقرض الفلاحي بصفة تسبقات ذات فائض زهيد قدره واحد في المائة وذلك كنتيجة للمورة م . ستيق والرابع بمبلغ ثلاثين مليونا وما سنتحصل من هذه القروض يلوح انه سيستعمل كله في سبيل تسديد شيء من العجز الواقع في حسابية الخزينة التونسية العامة وارجاع تسبقاتها البالغة مائة وثلاثون مليونا من الفرنكات كما يدل عليه ما جاء في صفحتي ١٦ و١٥ من تقرير المقيم العام فما قبل اليوم بمناسبة الزيادة الاخيرة في مرتبات الموظفين تبعا لما وقع في فرنسا من انه قد وقع تخصيص ستة ملايين من تسبقة م . ستيق لمواجهة مصاريف الاسعاف الناشي عن المجاعة المقبلة انما هو امر مناقض لما جاء في تقرير المقيم العام بشان التسبقة المذكورة واستعمال المتحصل منها

والقرض الخامس الذي اشرنا اليه قدر مبلغه بخمسة وعشرين مليونا وهو معد لبرنامج الاشغال الجديدة . فجملة القروض التي ستعقد في بحر سنة ١٩٣٨ تبلغ ٨٣ مليونا من الفرنكات منها ٥٨ مليونا او اكثر من الثلثين سوف لا تنتفع منها البلاد ايضا بشيء لانها ستذهب لتسديد العجز في حسابات مصاريف سابقة اخذت من اموال الاعتمادات النائمة التي اعدت للجهاز الاقتصادي فكانت محل العبث والسلخ كل عام بدون ان يكتب لها الصرف فيما اعدت له

ومن هنا يتضح لنا من جهة كيف يقع الالحاح على مقدرة دافعي الضرائب الى ان تجاوز ذلك حد استطاعتهم بكثير حتى انعدمت فيهم تماما المقدرة على الدفع . ومن جهة اخرى كيف وقع الاسراف في الصرف والتبذير على مصاريف لا تعود بادنى فائدة على البلاد وكيف وقع الاسراف في الاقتراض حتى صار يلتجأ الى المؤسسات التابعة للدولة في فرنسا ومعنى ذلك ان مؤسسات القرض الحرة صارت ترى في بلادنا بعد ان اثقلتها الديون واستنفدت قواها الزيادات في الضرائب مدينا لا يصلح للتعامل ولا ينتظر منه الوفاء ما دام منحدرا في هاوية الاسراف انحصر هم حكومته في قضاء الدين بالدين وغض كل نظر عن تقويم الحالة والعناية بموارد الثروة التي ينحصر فيها كل امل في الخلاص

وهل هناك ادل على سوء التصرف من التصريح الاخير الذي قالت فيه الحكومة ان كل ما اعدته الحكومة لاغاثة الجائعين من الفلاحين الذين سيكون عددهم وفيرا حسب النذر التي ظهرت في هذا الشتاء العصيب - لا يتجاوز ستة ملايين قد توجد او قد لا توجد لعجز الخزينة العامة

والغريب ان اعضاء المجلس الكبير يرون ما نراه وربما يطلعون على اكثر مما يمكن

(البقية على الصفحة الرابعة)

خطاب السيد محمد بن رمضان

كانت جريدة النهضة فيما مضى تنتصر الى شق الاقلية من المجلس الكبير وتشنع اقبح تشنيع على شق الاغلبية وتبادر افراده وعلى الاخص رئيسه السيد محمد شنيق بكل ما كانت تراهم اهلا له حتى وصل بها الامر الى اخبار قرائها ان احدهم اصيب بالجنون في نفس جلسة المجلس الكبير بسبب الحاحها عليهم في الطعن والنقد

ولكن ذهبت تلك الايام وتبدل كل شيء وتحولت النهضة كعادتها من رأي الى رأي لا بسبب ما ظهر لها من حق او ما تبين لها من خطأ في موقفها السابق من ناحية المصلحة العامة وفائدة الامة ولكن جرى كل ذلك بسبب المنافع المادية والمصالح الشخصية . وهكذا سرعان ما رأينا رجالها يعملون لفائدة عصابة شنيق ويهبون لاسناده كلما تزعزع مركزه ويأخذون مكانه في بنك التعاضد لما اطرد منه لاستقصاء سلطته عليه . وفي الوقت نفسه يندفعون لمقاومة شق الاقلية بالحق وبالباطل والباطل اعظم واقوى سلاح لديهم من الحق والاكاذيب رائدهم واهم عنصر في عملهم خصوصا منذ تبوأ الشيخ الفرشيشي خادم ركاب شنيق الامين منذ عدة سنوات رئاسة تحرير النهضة وهو ابرع من يعمل في هذا الميدان دون ان يضرب ادنى حساب للحياء والخجل وقواعد الاخلاق

ولما فتحت الدورة العادية للمجلس الكبير هذا العام كان السيد محمد شنيق معتزما ان يقوم بعمل من اعمال التدجيل والخداع لحمل الرأي العام على الاعتقاد في وطنيته وبطولته في كفاح الحكومة والدفاع عن مصلحة الامة لا لشيء يدعوه لذلك من حقيقة الواقع ولكن لاجل قرب انتشاب المعركة الانتخابية التي سيقتحم ميدانها مضطرا حيث انتهى امد نيابته منذ زمان طويل وعجز عن زيادة التأخير في اجلها الى حين اكثر مناسبة من اليوم

لكنه كان يخشى ان يفسد عليه شق الاقلية عمله . واشد من يخشاه من شق الاقلية هو هو السيد محمد بن رمضان . فارسل عليه خادم ركابه الشيخ الفرشيشي يحمل عليه في « النهضة » حملة سلاحها القوي الباطل وقوامها الكذب . وانتهزوا فرصة تداخله في المناقشة العامة التي تلت خطب افتتاح الدورة ليتقولوا عن الرجل ما شاءوا وشاء لهم الهوى والغرض والحقد الدفين . وليشهروا به ذلك التشهير الذي لم يردعهم عنه ما نقلته نفس النهضة وحتى الزهرة من محضر الجلسة التي القي فيها ذلك الخطاب

ولم يكفهم هذا بل حاولوا اخفاء الحقيقة التي اوضحها السيد محمد بن رمضان بنشره نص خطابه في الديش فارادوا ان يكتبوا صوته عن الرأي العام الذي يتركب من افراد معظمهم يجهل الفرنسية وحاولوا منع جميع الجرائد العربية الخاضعة لنفوذهم من نشر نص هذا الخطاب الذي ارسله صاحبه لها ليكون ابلغ رد على حملة الاكاذيب

ونظرا لهذا وحده فقد رأينا نحن نشره على هذا الاعتبار وان كنا نخالف السيد محمد بن رمضان في معظم مواقفه وافكاره ونعتبر ان جميع اعضاء المجلس الكبير متساوون في تحملهم تبعة ايصال اعظم اذى لهذه الامة المسكينة بجعل انفسهم آلة في يد الحكومة تنفذ بها سياستها وتصنع بها ما تريد

وهذا هو نص الخطاب :

سيدي الرئيس

كل الناس موافقون على حالة البلاد التونسية من حيث الميزانية . نعم لنا ميزانية ثقيلة العبء ولنا موظفون زائدون على العدد الرسمي وقد وعدت الحكومة بالتقيص من عدد هؤلاء المتوظفين بطريق الانقراض . وفي اثناء عام ١٩٣٣ طلب منا زملاؤنا الفرنسيون الاتحاد معهم للتحصيل على التقيص من المصاريف الادارية التي كانت باهظة من ذاك الوقت ونحن الى الآن في مضيق اقتصادي بسبب الازمة العالمية وخصوصا الازمة التونسية فالواجب حينئذ لما لنا من مامورية الدفاع عن مصالح منوبينا ومن معاضدة الحكومة ان نقول هنا هل يجب البقاء في هذا المضيق او السعي منه لنستعد للمستقبل

ليست الميزانية الراهنة باهظة حقيقة بالنسبة للبلاد التونسية لان البلاد لم يقع استثمارها بتمامها والرأي عندي ان البلاد التونسية سارت من اول الامر في الميدان الاقتصادي سيرا غير مرضي فهي بلاد فلاحية اصالة لكن ارضها ليست لها ادنى قيمة نظرا لنظامها العقاري ولكيفية استثمارها وها انا ابين لكم لماذا . لان الفلاحين لا يمكن لهم الاقتراض بفائض معقول من مؤسسات القرض الفلاحي كما ذلك موجود في جميع بلدان العالم لعدم وجود رسوم لديهم نعم لا يوجد القرض بفائض معقول وهو القرض من الجمعيات الاحتياطية التونسية ومن البنوك الفرنسوية ومن بنك القرض العقاري (الكريدي فونسي) الا ان هذا البنك لا يقرض الا في مقابلة رسوم عقارية قانونية على ان الرسم العربي يتطرقه الشك والبنوك الفرنسوية اقرضت الفلاحين بطريقة منعكسة وذلك بتصريف الحوالات الفلاحية للتجار وهذا امر غير اعتيادي فيجب والحالة ما ذكر ايجاد دواء لذلك وفي الحقيقة فان ميزانية تونسية تقدر بستمائة مليون تشبه ميزانية احدى الدائرات البلدية الكبرى بفرنسا من شأنهما الارتفاع فان وجب التقيص من عدد المتوظفين الزائدين على العدد الرسمي من جهة وتوسيع جهازنا ومدارسنا وطرقاتنا من جهة اخرى فما ذا يكون العمل ؟ كما ينبغي ان يلاحظ انه لم يمكن استعمال الاعتمادات المقترع عليها سابقا كان وجب على الحكومة الزيادة في عدد المتوظفين الاداريين وزيادة على ذلك فان القروض التي وافقنا عليها لم يقع التحصيل عليها فكيف يمكن حينئذ النظر الى المستقبل ؟ فالذي يظهر لي وانا الآن اخاطب المجلس ورئيسنا المحبوب انه ينبغي ان يستلفت القسم التونسي ورائد

(البقية بالصفحة الرابعة)

طبيان الاستعمار واعتداءاته المتوالية واستنزافه لثروة الاهلين وجهودهم فقد صرح بذلك المقيم السابق بيروتون عام ١٩٣٤ عند ما شرط لارجاع المبعدين من برج القصيرة استتباب الهدوء والسكينة فلما استتب الهدوء وسكنت ثائرة الشعب المهتاج قال انا لا اعني الهدوء في الاقوال فقط ولكني اعني بالاخص الهدوء في الافكار وقد فسر هذا الهدوء في الافكار بانه الاقلاع عن معارضة الحكومة والجنوح الى مسايرتها وموافقتها على اعمالها وذلك في تصريحه لوفد الديوان السياسي الثالث برئاسة السيد الشاذلي خير الله في ربيع عام ١٩٣٥ حيث قال ان من الامور التي يستند عليها في عدم تحقق الهدوء الفكري الذي يعنيه هي حالة المبعدين الفكرية التي ابت عليهم ان يقبلوا بسياسة المشاركة ويقلعوا عن سياسة المعارضة .

واما تهمة الاعانة الاجنبية وخرافة موسكو وبرلين والجامعة الاسلامية فهي ليست حديثة عهد بل هي تهمة قديمة ما فتئوا يرددونها منذ خمسين عاما اي من اوائل الاحتلال وقد كانت (مودة) ذلك الوقت هي الاتراك والاستانة فابدلوها في السنين الاخيرة بموسكو وبرلين وايطاليا واضاف اليها م. سارو اليوم اسبانيا القومية . على انه ليس من المعقول ان جريمة خطيرة كهذه تظل تقترف طيلة خمسين عاما ولا يقع العثور على ادنى اثر يثبتها فاين مصلحة الاستخبارات السرية ؟ واين ادارة الامن العام واعوانها السريون ؟ ام ان كل هذه الاجهزة الادارية الضخمة وجيوش موظفيها واعوانها المبثين في كل مكان كل اولئك عجزوا عن ضبط الجريمة التي ظلت قائمة طيلة خمسين حولا ؟!

الحق ان هذه التلفيقات المضحكة والاعيب المكشوفة اصبحت اداة غير صالحة للاستعمال اليوم واذا كانت تجد مجالا في مهاترات الصحف واسفافها فمن المؤسف ان ينحط لدركها رجل حكومة مسؤول كم. سارو اوكلت لخبرته مصائر افريقيا الشمالية واذا كانت معالجته لمشاكل الشمال الافريقي ستكون بهذه الطريقة فانا نتحقق ان وزير المالية سيضطر لحذف الاعتماد الذي خصصه لكوميسارية شمال افريقيا كما ستصير مامورية وزير الخارجية ووزير الداخلية اصعب من ذي قبل

والواقع ان تونس وشمال افريقيا بصفة عامة اصبحت ضحية اكاذيب سافلة دنيئة يقصد بها تسميم الجو السياسي ضدها حتى تبقى في حالة ملائمة لاستثمارها واستغلالها بجشع ونذالة من طرف الرأسمالية الكبيرة والاستعمار النهم . فليس هناك هرج ولا تشويش ولا قلاقل ولا ثورة ولا وجود لاعانة اجنبية او مدد خارجي وانما هي حركة تذمر واستياء طبيعية نتيجة الضغط الاستعماري الشديد المرهق . والحكومة هنا وفي باريس وجميع الرجال المسؤولين والساسة يعلمون هذه الحقيقة جيدا وليست بخافية عليهم الحالة من اولها الى اخرها

اذن فماذا يطلبون منا حتى نكون اناسا طيبين لا مشوشين ولا مهيجين ؟...

انهم لا يرضون منا بغير الاستسلام المطلق للمصير الرهيب الذي يعدنا اليه التكالب الاستعماري والاستثمار الرأسمالي لمصير الفناء والانقراض

هذه هي الحقيقة الهائلة التي يجب ان تكون عقيدة كل فرد من ابناء هذا الشمال ولا تبرح عن ذهنه مطلقا وان ينقشها على قلبه بحروف من نار !

ونحن لم نستنتج هذه الحقيقة من الواقع والتطبيقات العملية التي تكاد تصرخ بتأييدها فقط ولكنا ناخذها حتى من تصريحات القوم الرسمية والشبيهة بالرسمية : فجريدة الديش تونيزيان صاحبة القول المسموع والكلمة النافذة سلقت اعضاء المجلس الكبير بألسنة حداد وزرت عليهم وهم الاداة الطيعة للحكومة ومركبها الذلول واعوانها المخلصون على مهمتها الدقيقة السامية ... لمجرد هذه المعارضة الشكلية الهينة التي يلجأون اليها في بعض الظروف .. اتقاءا للمظاهر

وهذا م. سارو يتنكر في تصريحه على النواب الجزائريين المسلمين ان يسعوا في توحيد مساعي الاهالي في مطالبهم ؛ ويعد ذلك من ضروب الهيجان والتشويش ! حيث يقول بعد ان استعرض في تصريحه الهيئات والاحزاب التي تمثل في نظره الهيجان !

« وفوق هذه الاحزاب قامت جمعية النواب المسلمين تجتهد في توحيد مساعي الاهالي في مطالبهم »

واي هيجان وتشويش في هذا الامر يا م. سارو ! وهل وظيفة النواب الا تلقي طلبات الاهالي وتقديمها للحكومة

محمد الحبيب شلبي

(يتبع)

« وطنية المنشقين »

لم تزل الايام وبالاسف تكشف لنا بين ان وآخر من غرائب اولئك الفئة عصابة الديوان السياسي ومن سوء اعمالهم وتصرفهم الممقوت مع الشعب التونسي وليت البيان ايها القارى الكريم تلاقيت انا وواحد المتمين الى الديوان السياسي وهو كاتب شعبة قصر هلال الاصلاحية وعضو بالمجلس الملي ووقعت بيننا مناقشة فيما يخص السيادة المزدوجة فسالته هل هناك سيادتان فاجاب نعم وهل ينكر ذلك احد فكان جوابي له انا اول المنكرين فلا اعرف الا سيادة واحدة وسالته عن الحقوق المكتسبة فقال نعم ان للفرنسويين حقا مكتسبا بالبلاد التونسية ومن لا يعترف بذلك فقلت انا لست من المعترفين فغضب وقال ان الحزب لا يرغب في مثلك وتركني وذهب من المخذولين فابتهج ايها التونسي بهذه الروح والدعاة الجدد والانصار للمبدأ الاستعماري وبعد هذا الحديث بمدة قصيرة بينما انا مار بالطريق فاذا جماعة من المتمين الى هؤلاء المنشقين تعترضني فلم اشعر الا واحدهم تقدم الي وضربني فقلت لماذا تضربني فقال اني اضربك لان الزعيم الحبيب اوصاني بذلك وكل من يضربك يعد من المجاهدين في سبيل الوطن لانك غرنوطي واذا اشتكيت فان لنا صندوقا به كثير من المال معد للدفاع عنا . الا فلتشهد ايها الشعب المكلوم ولتسجل ايها التاريخ الامين على موقف هؤلاء الابناء العاقين الذين تحالفوا عليك مع الزمان ونصروا عدوك وخذلوك في احرج المواقف واخطر الظروف وان لم تسرع في الضرب على ايديهم واعلان غضبك عليهم حتى يقفوا عند حدهم ويقلعوا عن اللعب والعبث بمصالحك والاستهتار بها فان الهاوية فاتحة فاها لابتلاعك لا قدر الله ولا يجديك الندم بعد ذلك ابدا فتدبر الامر مليا فان الساعة رهيبة والخطر محدق والعدو يتحفز للوثوب وبنته القاضية . .

وفي الختام تقول لكم ايها المفرضون ايها المجرمون هل ترون ان نؤيدكم وتجدكم قهرا دون رضانا ام كيف يا ترى . انا مؤيدون ومعاضدون زعيمنا الاوحد الجليل وابانا الروحي الشيخ عبد العزيز الثعالبي في جميع افكاره وآرائه ولو ذهبت ارواحنا واخيرا ليعلم القراء لو اردنا التعديد من امثال هذه الاعمال الرذيلة لا نشقت المحابر وكلت الاقلام وسلام على كل من عرف الحقيقة واتبعها والعاقبة للمتقين . الغرنوطي الصميم

محمد بن عثمان جعفر

مدير الجريدة وصاحب الامتياز
محمد المنصف المنستيري

مطبعة - الارادة - تونس

قضية بوزويته امام الديوان السياسي

(بقية المقال الافتتاحي)

بحث من قبل الديوان .. وسنوافيكم قريبا عن اعمال هاته اللجنة الهزيلة والتصريحات الخطيرة التي وقعت في اجتماعها والسلام

الامضاء : المأمون

وقد ذهبت هذه اللجنة فعلا الى قصر هلال لا للبحث عن هؤلاء الذين يسمونهم خونة ولكن لمحاولة الوصول الى ما اختلق في الوصول اليه زعيم العصابة وهو حمل احرار قصر هلال على تكذيب الارادة والتبري مما نسب اليهم فيها والرجوع فيما تضمنه المكتوب الذي ارسلوه لها

ولما وصلت اللجنة بادرت للعمل وعقدت اجتماعا لهذا الغرض ارسل الينا ذلك المراسل الفاضل من الاحرار محضره الدقيق المفصل ننشره فيما يلي :

حضرة الصحفي المخلص سيدي المنصف المنستيري مدير جريدة الارادة الغراء ، سلاما واحتراما وبعد فالرجاء منكم نشر ما يلي احقاقا للحق ولكم الشكر سلفا

كنا اعلمناكم في رسالة سابقة عن قدوم لجنة بحث من طرف الديوان السياسي لمعرفة الناس الخائنين بقصر هلال وعند ما سمع السيد عبد الله بابع راسه هذا الخبر قامت قيامته لما لا يعلم من نفسه انه ممن سينالهم الطرد لانه قاوم الحركة من اول نشأتها الى اليوم وان حسابه سيكون عسيرا عند ما يفتضح امره وتبور بضاعته فقرر الانتقام من شخص بوزويته لانه روح المعارضة في قصر هلال فاعترض اليه عند خروجه من منزله وهجم عليه ووقع ما وقع مما نشر على جريدة الارادة

قدمت لجنة البحث المتركبة من السيدين الهادي شاكر والحاج البشير بن فضل واعلنا انهما اتيا من طرف الديوان للبحث عن الخونة وازالة الخلاف من قصر هلال وطلبا من الشيخ ابوزويته ان يعين لهما الافراد الذين يشك في اخلاصهم فامتنع من ذلك متعللا بانه صار يخشى على حياته من تعيين هؤلاء الاشخاص وانه قدم في العام الماضي تقريرا الى الديوان مبينا فيه كل الناس المقاومين للحركة فلم يراجع كما ارسلت البلاد مكتوبا ممضي من مئات من الناس يذكرون فيه الناس المخذولين فلا فائدة اذا في زيادة البحث العقيم الذي لا طائل تحته فرجعا الى مسالة الصلح بين الدستوريين وهيأة الشعبة فرضي ابوزويته بذلك ولكنهما علقا الصلح على الرجوع في مكتوب تاييد الشيخ الثعالبي وهنا خالفهما ابوزويته وكثير من الناس المضيين في كتاب التاييد واتفق الدستوريون على عقد اجتماع لتقرير ما يرونه صالحا بهم فطلب الزائران الحضور بالاجتماع وفعلا حضرا وحضر ابوزويته فاخذ الكلمة السيد شاكر الرئيس الجليل ... وطلب الرجوع في المكتوب ممهدا بتأويل اوهى من بيت العنكبوت فتقدم لشاب عرف بالجراءة والاقدام وقال له : علمتنا الحركة الصراحة في كل شيء ، ولذا فنحن ما ايدنا الشيخ الثعالبي الا لما تحققنا فيه من الاخلاص والقدرة ولا رجوع لنا في ذلك ابدا وما نزعنا ثقتنا من الديوان الا لما علمنا من تراجعهم وتخاذلهم واعترافاتهم المخجلة المزرية واخرج من جيبه « مصحفا » وقدمه الى الرئيس الجليل ... وطلب منه ان يقسم عليه انه يقول الحق عن كل ما وقع في برج القصير فامتنع من تقديم الجماعة لشواهد الاخلاص الى المقيم . فامتنع من اليمين بدعوى انه معروف - بالصدق - واخذ يحكي عن ضعف الزعماء الاجلاء ... وعن تقهقرهم وانه اول من ضعف ثم قال ان الزعماء ارسلوا مكتوبين الى المقيم يطلبون فيهما العفو ويعترفون بالعاطل فيما قاموا به ويطلبون سياسة المشاركة وامضوا عليهما جميعا الا الاستاذ الحبيب فانه امتنع من الامضاء في الكتاب الاول حتى يعقد الجماعة جلسة يمضون على محضرها انهم ارغموا الحبيب على الامضاء معهم في مكتوب التراجع ثم اردفوه بثان اشنع من الاول امضى فيه الحبيب مختارا . فذكره الشيخ ابوزويته بان هناك مكتوبا ثالثا اعترف فيه الزعماء ... بكل ما ابو عنه الوطنية الصادقة وبشوه وجه تاريخ الحركة التونسية فاعترف « الرئيس الجليل » المضي مع الزعماء طبعا ولم يستثن الا الشيخ ابوزويته حيث هدده من طرف (القبطان) ولم يمض على شيء . ثم قال ابوزويته ان الاستاذ الحبيب ابورقيبه ارسل الي كتابا من خيمته الى خيمتي يطلب مني ان امضيه فيه على نزع ثقتي من الماطري حيث ارتكب ما يخالف مبدا الحزب . ولما امتنعت من الامضاء ارسل لي كتابا آخر يوبخني فيه ويحتقرني ويحتقر اعمالي معه وهذا كله لاني لم اوافقه على خيانة الماطري ولم اتورط مثلما تورط .

وانتهى الاجتماع باصرار الناس على تاييد الشيخ الثعالبي الى النهاية فخرج السيد شاكر لا يلوي على شيء . وفي صباح الغد رجع الى الشيخ ابوزويته وطلب منه ان يمضي له على انه لم يعنه على البحث وانه ما زال من الديوان وان يحضر في اجتماع المجلس الملي القابل فاجابه ابوزويته بالسلب لان مسالة البحث عن الخونة امر لا يهمني لما قدمته سابقا واما كوني مازلت من الديوان فليس من المعقول ان يعلن الانسان كل اسبوع عن نفسه انه من الحزب الفلاني او الجمعية الفلانية واما حضوري في اجتماع المجلس الملي فهذا كلام يخالف الواقع لاني كنت رئيس جامعة الساحل وعضوا بالمجلس الملي ومع ذلك لم استدع لحضور المؤتمر المنعقد اخيرا ولذا فلا فائدة في امضائي ولا في حضوري . وفي الختام نشكر الفرصة التي سنحت لنا بهذا الاجتماع كما نشكر السيد الهادي شاكر على ما صرح به من الحقائق التي ربما كانت مخفية على كثير من ذوي النوايا الحسنة ليعلموا ما هم فاعلون ان بقوا مؤيدين لهؤلاء الجماعة ... « المأمون »

ونحن نقول تعليقا على ما تضمنه هذا المكتوب وما ورد بالاخص على لسان السيد الهادي شاكر اننا نعلم من قبل كل هذه الاشياء ولدينا وثائق شاهدة بذلك . والقوم يعلمون اننا مطلعون على كل شيء ، وتحت ايدينا هذه الوثائق الهامة منذ صدورها منهم ولكننا شرفاء في خصومتنا نراعي حق وطننا وسمعته وكرامته قبل كل شيء ، فلا نرى نشر هذه السخايم انتقاما من خصومنا لمجرد الانتقام وذلك حتى لا نشوه تاريخ حركتنا الوطنية العزيزة علينا والتي جاهدنا في سبيلها ولاجل تطهيرها طويلا ولا زلنا عاقدين العزم الاكيد على المضي في ذلك الى النهاية حتى نفي بعهدنا الذي عاهدنا الله عليه ونكون من الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه

ولقد صدرت منا الاشارة مرتين الى هذه الوثائق دون ان نعمد الى نشرها وذلك بالرغم من التجاء القوم لاستعمال العنف والجرائم ضدنا وبالرغم من علمنا ان متزعميهم اتخذ من هذه الوثائق سلاحا لتهديد « طبيبهم المغصوب » وبقية رفاقه ولا سكاتهم عن معارضته فيما يتكره من موبقات . ولولا ان جاء ذكر هذه الوثائق والاشارة الى ما جاء فيها على لسان بعض من كانوا معهم في المنفى لما كان القراء يرون تعرضنا منا اليها . لاننا نريد ان تبقى التضحية مقدسة طاهرة من كل دنس او رجس فان التضحيات هي الغذاء الروحي للامم وهي مصدر انبعاث الحركات الوطنية الى الامم والطريق الذي يقربها من غايتها النبيلة فاذا ما تدنست وزال عنها قدسها بكشف مثل هذه الحقائق للعموم احجم الناس عن سلوك طريقها وابعدوها عن مخيلتهم باشمئزاز

والغريب ان القوم يقصون عن انظارهم هذه الاعتبارات العالية ولا يعبأون بشيء الا بما يتصل باشخاصهم وتوطيد زعامتهم الزائفة ولا يتورعون في سبيل ذلك عن الجرائم فضلا عن الاكاذيب . فهذا الشيخ محمد بوزويته كادوا ان يقضوا على حياته حينما رأوا منه ومن اخوانه في قصر هلال غضبا للحق وللوطن . وما زالوا به ينسجون حوله المؤامرات حتى القوا به في السجن . ولكنهم رأوا ان هذا كله لا يحول الرجل عن استماع ندا الحق والضمير والواجب فجابوا اليه يتملقونه ويحاولون خداعه من طريق ارضاء النزعة الشخصية فلم ينجحوا في هذا ايضا كما راى القراء ذلك في المكتوب الثاني الذي جاءنا من قصر هلال . عند ذلك رأوا انه لم يبق امامهم الا سلوك طريق آخر عماده الاكاذيب . وهو اعلان ان هذا الرجل يعمل على الاضرار بالحركة الوطنية وتهديده بتهمة الخيانة . فنشروا في ملحق « العمل » الصادر امس ان مجلسهم الملي نظر في امره وقرر محاكمته والف مجلسا للحكم عليه اصدر ضده حكما يحمل طابع التهديد والرجاء عاء بتراجع في خطاه وينكص على عقبيه . وزعموا ان ذلك سببه مراعاة سنه وسابق خدماته . ونسوا انهم بهذا كله قد اكذبوا انفسهم فيما قالوه في « النهضة والعمل » قبل ايام من انه لا شيء بينه وبينهم وانه بريء مما نشر في الارادة الى آخر ما كذبوه ثم سرعان ما نسوه

ولكي يرى القاري كذبهم واضحا مفضوحا ننشر لهم فيما يلي ما جاء في ملحق « العمل » :

« وبعدما وقع بسط مسالة الخلاف بين احرار قصر هلال واستمع لتقرير لجنة البحث التي اوفدها الديوان السياسي لاستقصاء الحقيقة والمتركبة من الفاضلين السيدين الحاج البشير بن فضل رئيس شعبة منزل تميم وعضو المجلس الملي والهادي شاكر رئيس شعبة صفاقس وعضوا (كذا) المجلس الملي اصدر عملا بالفصل ٤٤ من القانون الداخلي للحزب فقدر راى المجلس ادانة السيد محمد بوزويته وانتخب لجنة لمحاكمته طبق الفصل المذكور متركبة من الاستاذ البحري قيقه والاستاذ الطاهر صفر والاستاذ الطاهر ديه والسيد يوسف الرويسي والسيد علي درغوث والسيد الطاهر دعيب فافتتحت بنفسها وبعد المفاوضة وسماع الشهود اصدرت حكمها المنشور بغير هذا المكان »

وهذا نص ما نشروه بعنوان الحكم المذكور :

حكم لجنة التاديب

على السيد محمد بوزويته

بعد تشكيل مجلس الحكم وانتصابها (كذا) اثر ما قرره المجلس الملي في قضية الدستوري محمد بوزويته من سكان قصر هلال

وبعد الاطلاع على قرار لجنة البحث والمداولة فيه اصدرت (كذا) مجلس التحكيم بما (كذا) ياتي :

حيث نسبت الى الدستوري محمد بوزويته الهلالي عدة تهم من فريق من بلاده وحيث وقع تشكيل لجنة بحث متركبة من السيدين الهادي شاكر والحاج البشير بن فضل لاستقصاء هاته التهم والبحث فيها وتلقي الشهادات التي من شانها تاييد التهم او تفنيدها

وحيث جاء بتقرير اللجنة المشار اليها ثبوت ارتكابه لما من شانه (نفس الجريمة التي اخترعها امير الصحافة المعروف بدبكري سيليرا الصادر في عام ١٩٢٦) ان يلحق الضرر بالحزب وحيث وقع استدعاء المتهم لدى المجلس الملي ولم يحضر

حكم المجلس المتركب من رئيسه الاستاذ الطاهر صفر واعضائه الاستاذ البحري قيقه والاستاذ الطاهر ديه والسادة علي درغوث والطاهر دعيب ويوسف الرويسي غيابيا بتوجيه اللوم والتعنيف الى المتهم طبق الفصل ٤٢ والفقرة الثانية من فصل ٤٣ من القانون الداخلي للحزب نظرا لكبر سنه وسابق خدماته

الطاهر دعيب الطاهر صفر البحري قيقه
يوسف الرويسي الطاهر ديه
علي درغوث

وانها لقصة محزنة نود ان تكشف الغشاوة التي لا تزال مضروبة على البصائر والابطار

في الميدان الاقتصادي

في الاسبوع الفارط رأى حضرة الزعيم الوحد الجليل ان يجيب رغبة الدستوريين من اخواننا الجرابة ابطال العنصر الاقتصادي الحي والنشاط المجد في الامة التونسية فضمن لهم اجتماعا مدهم فيه بنصائح غالية ودرر ثمينة كان لها وقع عظيم في الجموع الغفيرة منهم التي تواردت على هذا الاجتماع الذي خطب فيه الوطني الغيور الفاضل الشيخ عمر بن الحاج عمر شاكرا الزعيم الجليل هذه المنة لما خطب فيه الزعيم الجليل والوطني الغيور المخلص الدكتور السيد احمد بن ميلاد

ورغبة منا في تعميم الفائدة لقرائنا ننشر فيما يلي الخطاب العظيم الذي القاه الزعيم الجليل والخطاب الذي القاه الدكتور بن ميلاد

∴

ابنائي

كانت الكلمة العذبة التي القاها علينا الليلة الدكتور السيد احمد بن ميلاد مؤثرة ومحركة للاشجان في آن واحد تلك الكلمة التي وجهها العنصر الاقتصادي الفعال في تونس عنصر الجربيين عنصر النشاط والكسب في البلاد ولا غرو ان يكونوا بهذه المنزلة في نظر الطبقات المفكرة من مواطنيهم فهم عنصر الاحياء والجهود الجبارة منذ القديم. فان الجربي من سلائل الفينيقيين وليس البربر كما زعم ذلك بعض المؤرخين لان البربري فلاح بالفطرة والفينيقي تاجر بالغريزة وما بالطبع لا يتخلف. ولا ينقص التاجر الجربي ان يكون تاجرا عصريا بمعنى الكلمة يزاحم تجار العصر الحاضر الا التربية الفنية الخاصة التي يتلقاها التجار بالممارسة والتعليم في المدارس التجارية في عواصم العلم

اما تاجرنا الجربي فانه يتعلم التجارة بالممارسة والتقليد لسابقيه في العمل لا بالطريقة العلمية المعلومة لدينا. ولا خفاء في انه لا توجد صناعة اليوم تقوم على غير اساس علمي فاذا شئنا ان نكون تجارا ذوي سيادة على الاسواق التجارية وان نحدث لنا كيانا اقتصاديا في البلاد يعلو على مزاحمة العناصر الطفيلية التي تزاحمنا في بلادنا ولا تشاطرنا في آلامنا فما علينا الا ان نضيف لنشاطنا ما ينقصه من العلم

ان اساس اقتصادكم اليوم كما قاله الحكيم ابن ميلاد هو الحرمان من الاستمتاع باطايب الحياة وهو خطأ فاحش وذلك لان الحياة التي تقوم على الحرمان لا تدوم ولا يرجى منها نفع لا للتاجر ولا للمجتمع

فان التاجر الحقيقي هو الذي يستجلب اموال العالم ويلعب بمقدراته لفائدة بلاده واسعاد وطنه ولا يمكن ان يكون ذلك بدون علم

ونجاح التاجر مرتبط كل الارتباط بقوة تأثيره في السوق واقبال المستهلكين على ما يورده من الحاجات وما يصرفه في الخارج من المنتوجات ولتجارنا بحول الله اسواق طويلة عريضة من حقهم ان يكونوا هم وحدهم مالكو زمامها واصحاب السيادة فيها ولكننا نراهم اضعف شأنا فيها لا تسود فيها الا اعمال الطفيليين من الاجانب واليهود وسبب ذلك يقظة الطفيليين وكفاءتهم ونوم اصحاب الاسواق وقلة المثابرة على العمل والجهل بطرق المزاحمة الفنية والغفلة عن الارتباط بالاسواق في الخارج التي لا يمكن التنبه اليها الا بالعلم والدراسة

فالنصيحة الابوية التي ادخرها لكم هي الاجتهاد في ان تكونوا تجارا حقيقيين علماء بالتجارة عاملين بقواعدها واذا فاتكم التحصيل فاعدوا اولادكم وهم جنود الوطن ان يكونوا سادة اسواق بلادهم بدل الطفيليين وجهوهم الى تعلم التجارة العليا في المدارس المختصة ويوم تكون تجارتنا مسيرة بايدي تجار متعلمين من ذوي الاختصاص في التجارة يومئذ نستطيع ان نقول اننا بنينا الصرح المركزي في استقلال البلاد لان الاستقلال السياسي متوقف على الاستقلال الاقتصادي والبلاد التي تكون فقيرة في الانتاج فقيرة في العرض تكون فقيرة في المال فقيرة في الاخلاق فقيرة في النبوغ وامة هذا شأنها مآلها الانقراض. واي فائدة ترجى من شعب فقير جهول يعيش في فاقة وتقتير

واي فائدة يرتجيها شعب من تجارة هو آخر من يستفيد منها ولا يفيد غير ثمن القوت الضروري مع ان من يملك تجارة الاستهلاك الصغير في وسعه ان يملك تجارة الاستهلاك الكبير وتجارة التصدير واين هذين الاصلين من تجارة التونسيين؟

يمكن للتونسيين ان يستوردوا حاجات بلادهم من مواردها رأسا بدون ان يحتاجوا الى الوسائط الكثيرة التي تستأثر باكبر قسط من الارباح وهم لا يتركون لنا منها الا النزر اليسير الذي لا يسمن ولا يغني من جوع فاذا ملكنا مقاليد التجارة ملكنا بالطبع اموال المصارف وفرضنا سيادتنا عليها وعلى الاسواق في الداخل والخارج

ارسلوا اولادكم الى مدارس التجارة لدراسة التجارة العليا وكفى

ترون اللازمات الطاحنة آخذة بمخانق الشعب في كل مكان من بلادنا: ازمة مالية وازمة تجارية وازمة فلاحية وازمة الاقوات فما ذا اعددنا لهذه اللازمات المهلكة غير الاستسلام لها

كانت بلادنا آمنة مطمئنة راضية البال ناعمة العيش يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فلما جاءها الاحتلال جاءت معه تلك اللازمات والسبب فيها سياسة افتكاك الاراضي وتفقير الشعب فاصبحنا نرى الآلاف المؤلفة من افراد الامة متعطلين عن الكسب في المدن والبوادي لا اراضي لديهم يفلحونها ولا عمل يرتزقون منه فماذا اعدت الحكومة لتلافي هذه المشكلة التي لم تعرف البلاد لها نظيرا من قبل لم تعد لها شيئا غير صرف بعض المستهلكات من الاقوات على افراد من الجياع لا تسد رمقا تعطى لهم على ضرب من الاصطناع والمناورات السياسية لاثبات مراكز مصانع الاحتلال لتأييد السياسة الاستعمارية. وذلك بدل فتح المعامل لكفاية الامة وتشغيل المتعطلين وتعويض ما فقدوه من الاراضي

وماذا تغني الصدقات المقترة عن الشغل الدار غير ايجاد الحياة الطفيلية في الشعب وافساد الاخلاق مع ان واردات الحكومة من الضرائب تبلغ زهاء ثمانمائة مليون لا حظ للشعب منها غير تناول بعض الصدقات!

يجب على الشعب ان يعتمد على نفسه وان لا يصرف ثمين اوقاته في الانتظار فقد انتظر كثيرا انتظر سبعة وخمسين سنة وهو في انتظاره منساق بالوضع الذي قدر له الى الاضمحلال واذا بقي لنا رجاء فاننا لا نعلقه على احد غير عنصر التجار فتقدموا ابنائي للعمل فان الوقت ضيق لا يتسع للونى. بارك الله لنا في جهودكم ووفقكم لخير هذه البلاد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

خطاب الدكتور احمد بن ميلاد

الجرابة كتلة اجتماعية تونسية مسلمة لها ميزاتها عن بقية التونسيين - تجمعهم صلة التربة وبساطة العيش وغاية الحياة - وكذلك انهم يكونون كتلة اقتصادية بفضل كدهم واعتكافهم على العمل وحبهم لتوفير المال. وتحملهم لآلام الغربة ومشاق السفر فتجدهم بجميع نواحي الايالة التونسية وفي كثير من مدن الجزائر (قسنطينة. خنشلة وهران) والمغرب الاقصى (الدار البيضا ومراكش) وبمصر (القاهرة والاسكندرية) وبتركيا - فمنهم من يسكن دكانه. ومنهم من يفارق ابناءه وعشيرته سنوات متوالية - كل هاته الاسباب مكنت اخواننا الجرابة من النجاح في الميدان الاقتصادي

ولكن الجربي يشتري بضاعته من التاجر اليهودي ليبيعها بالتفصيل وارباحه ضعيفة بالنسبة الى شدة اتعابه وكذلك بالنسبة الى ارباح التاجر اليهودي والتاجر الجربي تعوزه الخبرة القانونية مع انه في حاجة اليها - فلم يتعاط مسك الدفاتر ولم يتبصر الى اهميتها الا القليل من كبار التجار مع ان ضبط حساباته في دفاتر رسمية منظمة يكسبه ثقة البنوك ويخوله اقتراض المال عند الحاجة بفايض معتدل عوض ان يلتجيء الى المرابين ويحميه من السجن اذا احاطت به مصيبة فجرت به الى الافلاس

« ان الاقتصاد الجربي » اساسه توفير المال بالاعتكاف على الشغل وتقتير النفقات فهو بلا شك « اقتصاد بسيط » لا يلبث ان يتدحرج اذا لم يعتنق اساليب التجارة العصرية وهاته الاساليب تستدعي :

١) الخبرة التجارية للتملص من كبار تجار اليهود

٢) والخبرة القانونية للتملص من المرابين ومكوني الشركات الاقتصادية في الماضي (وفي المستقبل) الذين استثمروا لانفسهم بساطة التاجر الجربي (وغيره)

٣) وتكوين الشركات لترويج البضاعة التونسية

٤) وارضاء ذوق المستهلكين بتجميل دكاكين العطرية وجعلها تلائم التطور الاجتماعي بنظافتها وحسن تنسيقها وبذلك نتمكن من تحقيق اعتماد التونسي على التونسي والتعاون المتين على ايجاد هيكل اقتصادي وطني يضمن حياتنا المادية ويحقق امالنا في استقلال بلادنا

احمد بن ميلاد

تأييد واستنكار

حضرة الزعيم الكبير والسياسي الخطير زعيم العروبة والاسلام الشيخ سيدي عبد العزيز الثعالبي ابقاكم الله وايدكم بروح منه السلام عليكم ورحمة الله. وبعد فنحن الممضين اسفله من احرار البقالطة نعلن لجنابكم اننا نؤيدكم بكل اخلاص في كل اعمالكم ومساعيكم النبيلة التي تقومون بها لفائدة الاتحاد المنشود الذي لا حياة لامة من الامم مهما عظم شانها وقوى سلطانها بدونه واننا واضعون كامل ثقتنا فيكم لما لكم من الخبرة والحنكة السياسية ولما لكم من الايادي البيضاء على الاسلام والمسلمين في الشرق والغرب الامر الذي لا ينكره الا من عميت بصيرته وجعل على قلبه غشاوة كما نعلن استنكارنا التام للاعمال المزرية التي وقعت ضد مساعيكم الطيبة وندعو كل تونسي له اخلاص وشفقة على هاته الامة ان يتبصر في الامر ويسعى لما نسعى اليه وآخر كلمة هي « الاتحاد الاتحاد. الوفاق الوفاق »

وتقبلوا فائق احترامنا والسلام

الامضاءات ٨٠

صوت الوطنية في المغرب

فرنسا تعمل ولا تفكر

اننا اذا وجهنا النظر الى حل مشكلة القضية المغربية وتوخينا ادراكها نجد امامنا حلولا لها مستفيضة ولكننا لا نقدم على تطلبها ما دامت الازمة الفكرية سائدة في برامج الحكومة الفرنسية اذ الاقدام على هذا الاتجاه الخطير الآن يستدعي شروطا واركانا هما الاساسان المتنجان وهذان الاساسان مهما حمنا حولهما لا نلبث ان نجدهما صيحة في واد

ان الحل الوحيد للمشكلة المغربية لا يبدو لنا الا بعد ان تحترم الحكومة تصريحات للماريشال ليوتي في شؤون المغاربة وان تميل الى الانقياد لتقرير الخطط المقررة في عقد الحماية

اما ونحن لا نرى اثرا لتنفيذ ما اخذته على عاتقها من معاملة المغاربة معاملة تلائم الحال ولم تفتح المجال لسياسة التعاون بدلا من سياسة الشدة والارهاق فلا نخوض نحن واياها في ميدان من ميادين الحل والعلاج. ان الامر كله متوقف اولا واخيرا على ان تفتح باب العدل والانصاف بانصرافها عن هذه السياسة الشاذة الى سياسة متسعة الارجاء يمكن بها تناول سائر الاعمال على بساط البحث والتنقيب وهناك تجد المجال فسيحا للخوض فيما لها وما عليها ونحن ملتزمون لها ان (فعلت) بكل مساعدة لا تضير نا مغبتها. والحقيقة التي لا شك فيها لهذا التحدي الذي اعتادت الحكومة ان تصبه علينا ليل نهار هو حصرها لسياستها المتبعة في دائرة ضيقة والغموض الذي فاجاها على اثر اعلان الامة المغربية القيام بالواجب ازاء حقوقها الضائعة. ففرنسا لم تجهل في الحقيقة ما نطلب ولكنها تجد نفسها مدينة لنا بكل ما كان تحت ايدينا فيحصل خلل في التفكير وغموض في الشرح وتدبر المؤامرات ضد ابناء المغرب الناهض وترهبهم الرجعية بالتشريد والسجن والذعيرة طلبا لاخفاق مساعيهم التي عاهدوا الله على ان لا يتنازلوا عنها الى آخر نفس.

هكذا تفرض الحكومة جميع المحاولات وتؤمل. فهل تستفيد من مناوراتها وتحديها سوى التسجيل عليها بالطيش وعدم التريث امام القانون والانسانية. اما المغاربة فهم لا ينفكون يطالبون حقوقهم المنهوبة لا اقل ولا اكثر ولو دامت تسل عليهم السيف وتصوب امامهم المدافع وهم عزل من السلاح سوى سلاح الايمان والتصميم على العقيدة والاخلاص لله وللشعب. فلتفعل الحكومة ما شاءت ان تفعل ولتعامل بكل قوتها وسيطرتها كل من اراد ان يتمتع بحريته وشرفه تحت سماء المغرب. فسوف لا تلبث ان تعترف للمغاربة بالوجود وترى رأي العين الغلط الذي ما زال ولم يزل يرمي بها في هوة سحيقة لا قعر لها وستعلم بعد حين اننا المغاربة لا نطلب الا حقوقا قومية منعنا منها منذ وطيء الاستعمار تراب المغرب وعوضنا عنها حقوقا عكسية هي المناورات والتحدي والعناد وبرر موقفه هذا بحجة اننا تازعه السيطرة والاستغلال بتعزيز من قوة اجنبية تركض معنا في الميدان ولكن الحكومة لو ارادت ان تستدرك هذا الغلط الفاحش وتخرج من هذا الشرك المرتبك لسمحت للمغاربة بالتنفس في مغربهم ليتنسموا الحياة ويرفعوا اصواتهم عند الحاجة وتعاملهم باللين والمكارمة بدلا من الشدة والامتهان حتى يضمن لكلا الناحيتين الامن العام في جو يسوده الهدوء.

فاس الحسني

عبرة الدهر

تعال يا صاح ترى العجب العجاب والغرابة الشاذة ترى الدمقراطية غضبى في القرن العشرين ترى التوحش الانساني في المغرب ترتكبه يد الاستعمار الغاشم. ترى الغطرسة والعجرفة والطغيان البشري. ترى الانسان يصول على اخيه الانسان ويلتهمه كانه لقمة باردة تنتظر من يبلعها. يا للمدنية العالية يا للترقي الانساني في عصر النور

حقوق مغصوبة باسم التمدن والترقي وحرمات منتهكة باسم المحافظة على النظام والامن. وكرامات مداسة باسم تربية الشعوب وحمايتها

فهل من معاني التمدن والحضارة غصب حقوق الناس؟ وهل من مدلولات المحافظة على النظام والامن العام انتهاك الحرمات؟ اللهم قد سئمنا هذه الكلمات الجوفاء التي لا مدلول لها الا اذا كانت مصحوبة بسلطان القوي القاهر الذي يثبت ما يشاء وينفي ما يشاء لا راد لحكمه. له اليد الطولى على كل شيء حتى على المقدسات

ففرنسا تعلم والكل يعلم ما في المغرب من مظالم شتى وحقوق مغصوبة للاهالي وولاة ظالمين. ولكن فرنسا التي تعلم هذا وتعرفه ادق المعرفة تصم اذنها عن سماع الشكاوي الموجهة اليها والمطالب الحيوية التي يطلبها الاهالي المغاربة..

فبالفاجعة المغربية الاخيرة تبين للملاء ان كل الديمقراطيات المزعومة والحقوق الموهومة انما هي الفاظ جوفاء. وكلمات تمر مر الرياح والغاديات وان لا عدل الا عدل القوة ولا سلطان فوق سلطانها

فهؤلاء اهل مكناس يحرمون من العنصر الاصلي للحياة « الماء » لاجل مصلحة الاستعمار ولما يطلبون حقهم المغصوب تسفك دماءهم وتزهق ارواحهم وينفوا من ارضهم لان هذا ما حكمت به عليهم المدنية وما اختاره لهم قانون حقوق الانسان

وهؤلاء اهل مراكش الحمراء ينكل بهم ويسامون انواع العذاب وتنتهك حرماتهم لاجل رفع اصواتهم ضد فرعون المغرب الطاغية « القلاوي » وخليفته هامان مراكش « البياز »

وهؤلاء بني يازغة يطلق فيهم السيل وتصادر اموالهم وامتعتهم ويسجنون ويعذبون انواع العذاب لانهم انخرطوا في حزب الامة المغربية « الحزب الوطني » وقدموا بعض الشكايات الى صحف الحزب من اجل عمالهم الظلمة الذين ياكلون ويشربون ويتنعمون على حسابهم

وهذا الزعيم الاكبر والمجاهد العظيم محمد علال الفاسي ينفى الى تخوم السودان من اجل مجاهرته بحق امتلا المغصوب. وهؤلاء اخوانه الابطال قد ابعدوا عن ديارهم الى الصحراء حيث حكم عليهم بالاشغال الشاقة المضنية التي لا تترك قوة في الجسم وربما كانت من عوامل القضاء عليهم

اليس كل هذا من الصحف السوداء في سجل الدمقراطية؟

اليس عمل المستعمرين هذا عبرة للدهر؟

فاس ابن رواحة

ما جرى في مؤتمر المنشقين

كان عدد الحاضرين في الجلسة الاولى يجمع بين نواب الشعب وغيرهم من المدعوين لحضور حفلة الافتتاح وفي هذه الجلسة القى كل من الدكتور الماطري والاستاذ الحبيب خطابا ثم رفعت الجلسة بالانتهاء من هذين الخطابين

وفي الجلسة الثانية شكل المؤتمر اللجان وحضرها نواب الشعب فقط وعددهم نحو ٣٢٠ شخصا فيهم نحو ٢٠ شعبة انابت نائبين وكان النائب الثاني حسبما اعلن لا حق له في المناقشة وانما يطلع على ما يجري فقط

وحيث كنت نائبا ثانيا فقد حال هذا السبب بيني وبين كل مناقشة واعتراض على ما ارى واسمع من الغرائب والمتناقضات.

ووقع تشكيل ٣ لجان: مالية وتتركب من نيف و٦٠ عضوا. واخرى ادارية تتركب من نيف و٥٠ واخرى سياسية تتركب من نيف و٤٠

وكان اغلب الاعضاء منتخبين في اللجان الثلاث قصدا حتى لا يطلع على الحقائق الا اقل عدد ممكن

ثم انفضت الجلسة العامة وانعقدت اللجنة المالية فقط وانقسمت الى اربع لجان كل لجنة خصصت بقسم خاص حتى يقع تفادي اطلاع عموم الاعضاء على ما في الزوايا من الخبايا

وفي الجلسة الثالثة عرضت اللجنة المالية اعمالها وتعرضت للحسابات بصورة على غاية من الاجمال حيث قالوا ان عدد البطاقات التي وزعت بلغ ٧٠٠٠٠ والمدخول بلغ نحو ٣٧٥٠٠٠ فرنك والمصروف من وقت المؤتمر الاول نحو ٣٣٥٠٠٠ ونيف ومن المصروف ٦٠ الف ونيف للادارة و ٤٥٠٠٠ مصاريف لاكسيون (مدخوله دون ٤٠٠٠٠) و ٢١٠٠٠ للعمل (والمدخول الخاص به دون الـ ٢٠٠٠٠) ومنها ايضا ٣٥٠٠٠ كراء مكتب الاستاذ الحبيب و ٨٠٠٠ كراء النادي. وذكروا انه جمع لقضية المكنين ١٣٥٠٠ صرف منها ٥٠٠٠ اجرة المحامي الفرنسي م. دوران انتليفال و ٤٥٠٠ للمحامين التونسيين ومصاريف نقل والباقي ضم لمالية الحزب

وقد قالوا ان الحساب من مؤتمر قصر هلال الى الآن وان المداخيل من عهد ما قبل النفي لم تكن شيئا مذكورا ومعظم المداخيل متكونة بعد الرجوع من المنفى

وقالوا ان كثيرا من امناء المال لكثير من الشعب لم يقدم حساباته وان كثيرا من المشتركين لم يخلص اشتراكه كاملا بحيث انهم وزعوا على المشتركين ٧٠ الف بطاقة ولم يتحصل منها الا المقدار المذكور لهذا السبب

وعندما ذكروا اجمال المصاريف قالوا ان السبب في عدم التفصيل هو ان فصول المصاريف تبلغ ٣٦٠٠ فصلا فلا يمكن ذكرها كلها تفصيلا واذا اراد المؤتمر ذكرها فلا بد له من ان يطيل جلساته سبعة ايام اخرى فخافت الاغلبية من هذا الحبس الطويل عن بلادها خصوصا ورمضان قد اقبل واعلنت انها متركبة من اناس اميين لا يفهمون الحساب ولذلك يعطون ثقتهم ويوافقون على العمياء على التقرير المالي كما هو

وهنا قامت اقلية وعارضت في ذلك طالبة التفصيل مهما كان الامر فاجيبوا بالرجوع للتصويت وهكذا وافق المؤتمر

وقرر المؤتمر الزيادة في ثمن البطاقات فرنكين فرنك لتكوين مطبعة وآخر لصندوق الاسعاف. كما تقرر ابدال الطريقة الماضية في استبقاء الربع من العشرة فرنكات للشعب باستبقاء الثلث فقط من المتحصل من الاشتراكات لكل شعبة ويرسل المزاد لاجل المطبعة وصندوق الاسعاف كاملا للمركز

∴

اعمال اللجنة الادارية

قررت هذه اللجنة ادخال تغيير على تشكيل الديوان السياسي بحيث يكون متركبا من رئيس وكاتب عام وكاهية له وامين مال وكاهية له وشخص مكلف بالدعاية وشخص مكلف برئاسة تحرير لاكسيون وآخر برئاسة تحرير العمل ومدير للحزب كما قررت اللجنة تفريق السلط واختصاص كل عضو بعمله

وعرض هذا التقرير على المؤتمر فصادق عليه بالاجماع. وقد تم ذلك اثناء مغيب الاستاذ الحبيب لانه كان غاضبا بسبب مشادة وقعت بينه وبين الاستاذ صالح بن يوسف في اثناء اجتماع اللجنة السياسية على حسب ما ابلغني اياه احد اعضاء هذه اللجنة حيث قال له: انك قد جلبت لنا معرة بسبب اضطراب اقوالك واختلاف تصريحاتك فتقول في فرنسا وللحكومة شيئا وتقول للامة نقضيه وتصرح لجريدة البتي متان باندية الحماية فيجب انهاء هذه الحالة المزرية ووضع حد لهذا التلون والاضطراب الذي يفسد سمعة الحزب. فكان هذا سببا في غضب الاستاذ الحبيب وخروجه من الاجتماع

ويظهر ان هناك من ذهب مسرعا لاعلام الاستاذ الحبيب بما وقع مما يفهم منه وضع حد لسلطته المطلقة ودكتاتوريته المستبدة على الحزب فجاء بالرغم من غضبه ووجه سؤالا للمقرر طالبا منه ان يبين له ما هي اختصاصات كل عضو من اعضاء الديوان السياسي على حسب ما اقترحته اللجنة الادارية ووافق عليه المؤتمر فلما اجابه الجواب الشافي الذي فهم منه الحقيقة وهي وضع حد لنفوذه قال الاستاذ الحبيب انه يعارض في ذلك تمام المعارضة وانه لا يوافق على افتكاك النفوذ من بين يديه بل يجب ان يبقى كل شيء تحت تصرفه المطلق كما كان وهو يكلف تحت مراقبته ونفوذه الهادي نويرة بجريدة « لاكسيون » والحبيب بوقطفة « بالعمل » وقال انه هو روح كل عمل ويجب ان يبقى كذلك لانه اذا غاب عن تونس يكاد ان يتوقف كل شيء ويداخل الانحلال كل عمل وهو لا يريد ان يكون احد غيره مكلفا بشؤون الدعاية لان الشعب لا تريده الا هو شخصيا ولا تعرفه الا هو وكذلك لا يقبل ان يكون هناك مدير للحزب بل يجب ان يكون النفوذ كاملا بيده

فلما صرح بهذه التصريحات قامت ضجة انكار كبرى من المثقفين وعقلاء الحاضرين وقال له احدهم لا نريد منك ان تفرض زعامتك علينا. وقال له آخر من انبأك اننا سننتخبك كاتبا عاما للديوان السياسي وقال بعض انصار الحبيب ردا على المعارضين ان للمؤتمر ان يقرر ما يراه فالمؤتمر فوق كل شيء

فاجيب بان ذلك حق لو لم يقرر المؤتمر قراره في الموضوع قبل لحظة من الزمان والاصار كل عمل اللجان عبثا في عبث

فقام الدكتور الماطري يؤيد نظرية زميله الاستاذ الحبيب ويطلب من المؤتمر الرجوع فيما قرره وموافقة الاستاذ الحبيب على رأيه فقام بعض المنتقدين يطلب الكلام للرد عليه فامتنع رئيس الجلسة من اعطائه ذلك بينما اعطى حق الكلام لاربعة آخرين فقام طالب الكلام الاول واحتج على الرئيس لمنعه من حق طبيعي له وكان ذلك بلهجة قوية صفق لها الكثيرون. فغضب الدكتور الماطري لهذه المعارضة وخرج حانقا على المعارضين لانهم عارضوه ولم يقبلوا قوله وخرج كذلك كثيرون من الذين استنكفوا من هذه الحالة ومن مشايعة الحبيب على العمياء وبسبب هذا الخروج اضطر الرئيس لرفع الجلسة واعلن انها ستعود للانعقاد بعد نصف ساعة

وعند رفع الجلسة تفاهم اعضاء الديوان السياسي فيما بينهم عن الحادث ومطلب الاستاذ الحبيب وقرروا ان يقع ابقاء الحال على ما هي عليه استجابة لمطلب الدكتاتور وترك الفصل في المشكل الى مؤتمر العام المقبل. واعيدت الجلسة قبل ان يعود اليها المعارضون لنظرية الاستاذ الحبيب وعرض قرار الديوان على المؤتمر فوافق على الرجوع في القرار السابق الموافق لراي اللجنة الادارية وارجاء المسالة الى المؤتمر المقبل

وكان مما عرضته هذه اللجنة على المؤتمر ان المجلس الملي يتركب من رؤساء الجامعات وبما ان الجامعات غير منظمة الآن وبعضها غير مكون فانه لا يقع انتخاب اعضاء للمجلس الملي هذا العام بل يقع تنظيم الجامعات اولا في العام الجاري ثم في العام المقبل ينتخب المؤتمر المقبل اعضاء المجلس المذكور. وقد صادق المؤتمر على رأي اللجنة وقبل التقرير ولكن لما رأى الحبيب قيام هذه المعارضة القوية في وجهه ضرب بقرار المؤتمر عرض الحائط وحمل المؤتمر على المصادقة على انتخابه بعض اولئك المعارضين اعضاء في المجلس الملي ترضية لهم وازالة للسخائم من نفوسهم دون ان يكونوا رؤساء جامعات

اللجنة السياسية

قررت هذه اللجنة السير على سياسة المعارضة وتغيير السياسة الماضية

وفي اثناء جلساتها قضت ١١ ساعة في المناقشة الحادة حول تغيير كلمة التحرير بكلمة الاستقلال او ابقائها على حالها وكانت الاغلبية في جانب ابقائها بحجة ان وضع كلمة الاستقلال يفسر من جانب الفرنسيين بان معناه رميهم في البحر

ولما قدمت هذه اللجنة تقاريرها للمؤتمر قام الاستاذ الحبيب يدافع عن سياسة المشاركة ويطلب الاستمرار عليها ورفض ما قررته اللجنة. ولكن قامت في وجهه ضجة عظيمة فاصر على رأيه وطلب من المؤتمر ان يسمع تلاوة اللائحة التي اعدها فابى المعارضون له ان يسمعوه وتمسكوا كل التمسك برفض سياسة المشاركة وازاء هذه الضجة طلب الاستاذ الحبيب الكلام والقى خطبة ملأها بتخويف الاعضاء من الارهاق وشدة المعاملة من قبل الحكومة هنا وفي الآفاق. وقال ان السفارة قد اتصلت بكثير من التقارير ضد كثير من رؤساء الشعب فاذا سلكنا طريق المعارضة فلا قدرة لنا على مقابلة الارهاق والوقوف في وجهه ولا قوة للشعب ولا حيلة وقال انني تركت جميع الفرنسيين يترقبون نتيجة المؤتمر والسير على منهج المشاركة. وتلى اللائحة التي اعدها والتي نشرها في العمل فكان الخوف سببا في موافقة الاغلبية له ورفض جميع تقارير اللجنة

وفي اثناء ذلك سأله احد المؤتمرين اذا اجرت الحكومة سياسة الشدة ماذا نصنع فاجابه « يعمل الله دليل » فاصر السائل على سماع الجواب فقال نعقد مؤتمرا عندئذ فقيل له ليس هذا بجواب فقال نعقد مؤتمرا والسلام

ولما رفضت تقارير اللجنة غضب احد احد اعضائها وقال لزملائه لما ظهر ان لا فائدة من عملها وذهب كله سبهللا هيا بنا نخرج وقام وتبعه بعض زملائه فبادر احد اعضاء الديوان بامر الكشافة ان يمنعوهم من الخروج فمنعوهم بالقوة

وقد كانت هذه الجلسة صاخبة هائجة الى اقصى حد ووقعت فيها عدة حوادث ومشادات منها ان الدكتور بوصفارة رمى احد المثقفين الذين تمسكوا باتباع سياسة المعارضة بالجنون فقام هذا محتجا على ذلك في حدة لا مزيد عليها

كما قام احد اعضاء اللجنة السياسية يرمي مقرر هذه اللجنة بخيانة الامانة لانه لم يشر في التقرير الى اعتراضه على سلوك سياسة المشاركة بانه يجعلهم اصلاحيين. فغضب المقرر لذلك ووقع بينه وبين زميله حادث مضحك

كما وقع حادث مضحك آخر وهو ان نائب شعبة السواسي قام يريد ان يعلن التبري مما اتهم به من انه صار من اتباع اللجنة التنفيذية فتعالت الاصوات لا تقبل منك هذا التبري الا اذا اقسمت على المصحف ففعل وعندئذ سمحوا له بالكلام. فقال كلمات جاء فيها انه يحب الشيخ الثعالبي لاجل صفتين تحلى بهما...

ولم يكد ينطق باسم الشيخ حفظه الله حتى قامت ضجة كبرى من جانب الزعانف الذين لا خلاق لهم واسكتوا المتكلم وطلبوا اعادة تلاوة آيات من القرآن الكريم على المنصة لتطهيرها لانها بزعمهم قد تدنست بذكر اسم الزعيم الجليل الذي يصدق عليه وعلى هؤلاء الزعانف في مثل هذه الحال قول الشاعر العربي: لا يضر السحاب نبح الكلاب!

ومن الغريب انه لم يقع اي انكار لهذه المهزلة المضحكة من جانب اي واحد من « الزعماء » بل جاملوا القاري واجابوا الرغبة فعلا

هذه خلاصة مستوفاة عما رأيته في المؤتمر انقله للرأي العام حتى يفتح بصائر الغافلين فيرجعوا لليقين ويسلوا ايديهم من ايدي القوم ويتمسكوا بحبل الله المتين كما فعلت والحمد لله على ذلك

يونس المثني كاهية الرئيس
لشعبة اجيم - جربة

سياسة الواجهة الشعبية

بين خطابي م. م. فينو وسارو (٣)

وهكذا فهم لا يرضون منا حتى الطلب الشرعي الهين اللين لبعض حقوقنا الطبيعية المتواضعة التي لا حياة لنا بدونها بل يريدون منا ان نستلم للموت البطيء (عرق بعد عرق) في غير ضجة ولا تشويش ايضا ...! بل في هدوء وسكينة ورضى واطمئنان كميتة الذئب التي يصفها الشاعر الفرنسي الفردوفيني

هذه هي اغراضهم الحقيقية ونواياهم المبيتة تشهد بها اعمالهم وتصريحاتهم وهي من الوضوح والجلاء بحيث لا تخفى الا على غبي او مغفل او من رانت على قلبه الاهواء والاغراض والاطماع.

فماذا اعددنا نحن لهذا الهجوم الهائل المبيد من طرف الاستعمار الحقود الذي صمم على محقنا بجميع الوسائل والطرق ؟؟ هذا الاستعمار العنيد الذي اصبح من القوة بحيث لا تقوى على ردعه حتى نفس حكومة فرانسا العليا التي يبدو من بعض رجالها شيء من الميل لتخفيف وطأة الظلم والارهاق الذي قصم ظهورنا مراعاة لنفس العاطفة الانسانية التي تدفعهم للرفق بالحيوان؟

نعم. ماذا اعددنا لهذه القوى الهائلة الرهيبة؟

لا شيء!

اجل! لا شيء!

ولا يغترن احد بهذه المظاهر الجوفاء، وهذا الصخب والضجيج الفارغ فما ذلك الا ضرب من التهريج وما كان التهريج في يوم من الايام اداة صالحة للكفاح.

ان الاستعمار قد وحد خططه وركز اعماله واتجه لغايته قدما لا يلوي على شيء في غير تلبث او تردد فيقتضي ذلك منا بطبيعة الحال ان نوحد جهودنا وننظم صفوفنا حتى لا يتسرب من بينها العدو الكائد كما اوصانا بذلك المنقذ الاعظم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف: « المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا » وكما امرنا الله تعالى في كتابه العزيز: « واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا »

ولكن.. واأسفاه!

فعوض ان نمتثل لامر الله الصادر من فوق السماوات السبع ولوصية رسوله الامين الذي لا ينطق عن الهوى اثرنا الدعاء بدعوة الجاهلية واصبحنا شيعا واحزابا متدابرين متنافرين متباغضين يشتم بعضنا بعضا ونتناحر ونتقاتل على لا شيء والاستعمار منا بالمرصاد يتحين الفرصة وينتظر الغرة لينقض علينا انقضاض الوحش على الفريسة كاننا نريد ان نعيد تمثيل عصر ملوك الطوائف ومأساة الاندلس على ارضنا من جديد. ولا حول ولا قوة الا بالله! واذا كان ملوك الطوائف قد كانوا يتقاتلون ويتنافسون على سلطة ونفوذ حقيقيين لا يشاركهم فيهما اجنبي ولا دخيل فعلام نتناحر نحن ونتخاصم وقد ذهب منا كل شيء ولم يبق شيء من الدنيا بايدينا الا بقية دمع في مآقينا؟!

يا سبحان الله! ان تكد تسنح لنا فرصة بعد طول غفوتنا ورقدتنا للدفاع عن حقنا السليب وحرماتنا المجروحة وعزتنا المهانة حتى صرخت في عروقنا دماء عصر الطوائف ونزت في رؤوسنا نوازي الشقاق الموروث واستيقظت في نفوسنا دواعي الحقد القديم فاهتبلناها فرصة للتهافت على نيل الزعامة الكاذبة والشهرة الزائفة والسيطرة الفارغة على الدهماء والجماهير مضحين المصلحة الوطنية العليا على مذبح المطامع الاشعبية والاغراض السافلة.

وهنا لا يسعني الا ان اسكب دمعة سخينة وازفر زفرة حرى من صدر يلتهب نارا ونفس تتقد غيرة وقلب يذوب اسى وحسرة على هذا الوطن المنكود التعس وحظه السيء وجده العاثر!!

يؤلمني ويمضني ان ارى قوى الاستعمار تتضافر على محقنا وابتلاعنا وتتهافت علينا تهافت الاكلة الجياع على القصاع ونحن في غفلة ساهون وفي غمرة لاهون وفي خوضنا لاعبون يهدم بعضنا بعضا ويقتل بعضنا بعضا ونفسح المجال للسفهاء والسفلة والمنافقين والخونة يندسون بيننا ينفثون سمومهم ويحوكون دسائسهم لتسهيل مهمة الاستعمار. فلم تردعنا الزواجر ولم تعظنا المواعظ ولم تغن النذر

واذا كان لكل شخص في هذا المقام ان يتحمل مسؤوليته فان الديوان السياسي يتحمل مسؤولية ثقيلة جدا امام الله والتاريخ والاجيال المقبلة بشذوذه عن الدعوة الصالحة الرشيدة دعوة الوفاق والاتحاد التي دعا اليها زعيم العروبة والاسلام الشيخ عبد العزيز الثعالبي

خطاب السيد محمد بن رمضان

(بقية ما بالصفحة الاولى)

الوفاق انظار الحكومة مع كامل الاحترام الواجب على الاين نحو ايه الى حالة البلاد الراهنة والى الدواء اللازم لها ولا يمكن الوقف في ذلك نظرا التأكد للمسألة ولقد وقع الصريح لنا ان الميزانية حررت مطابقة للحال الا انه يوجد خصص قدره ٤٠٠٠٠٠٠٠ فرنك يلزم تسديده ودفعه يوما ما للخزينة واضف الى ذلك خصصا قدره ٧٠٠٠٠٠٠ فرنك في العام ناشيء عن استغلال السكك الحديدية

هذا وان المصروف الذي يلزم القيام به ويجب ان يقدم على جميع المصاريف هو الذي يسمح باعطاء قيمة جديدة للارض فان اشغال ضبط الاراضي وقع التعويل عليها على عهد م. بيروطون ولم يقع الشروع فيها كما انه لم يقع تطبيق الامر العلي المؤرخ في عام ١٩٣٥ الصادر في تنازل الدولة عن حقوقها في الاراضي الاشتراكية فهذا هو حياة البلاد ومستقبلها ويظهر من اللازم التعويل في الميزانية على الاعتمادات الواجبة التي تسمح باجراء العمل بهاته الاصلاحات التي تهم السواد الاعظم من التونسيين وهو فلاحون اصالة وسأذكر لكم امورا حقيقية وهي ان بعض الفلاحين لا يجدون ادنى مساعدة مالية لعدم وجود رسوم قانونية عندهم واني لا اريد الانتقاد على كائن من كان وانما يلزم ايجاد دواء ناجع وكثيرا ما يقال ان البلاد التونسية مثقل كاهلها بالديون بسبب الافراط في الاقتراض وانا مخالف لذلك وظني ان جناب مدير المال لا يفند قولي كما اظن فيما اتذكر ان الصندوق العقاري بلغ في توثيق الديون ما يقرب من مليار احقيقة يا جناب المدير انه لا يوجد اكثر من مليار ؟

م. كارتري - من ٦٠٠ الى ٦٥٠ مليونا

السيد محمد بن رمضان - اننا نشاهد ذلك في الاحصائيات الرسمية ولم ابتكره ولقد اخذت هاته الارقام من احصائيات الحكومة ولقد يوجد من بين الهكتارات ٩٠٠٠٠٠٠ المنتجة هكتارات ١٤٢٧٠٠٠ مسجلة مرهونة فيما قدره مليار وسبعمائة مليون ومن المظنون ان جميع الاراضي المسجلة بالبلاد التونسية لم تكن مرهونة وهذا المبلغ هو ما وقع قرضه في مقابلة الرسوم العقارية وامكن له اعطاء قيمة جديدة للاراضي التابعة لها تلك الرسوم واذا نظرنا لحالة الاراضي الغير المسجلة ومساحتها هكتارات ٧٥٠٠٠٠٠ فما عسى ان يكون لاربابها من القروض وعند ما كنا في اشد اوقات الازمة الاقتصادية وعلى فرض وجود مليار من الديون الفلاحية بالنسبة لجملة المسجلة والغير المسجلة بالبلاد التونسية فانه يستنتج من ذلك ان الاراضي بالبلاد التونسية لم تكن مرهونة في كثير من المال كما يظن وبقطع النظر عن الدين العمومي الذي هو تافه نسبيا يلزم ان تعين الحكومة الفلاحة على على الخروج من الكساد باعطائها المال الذي يسمح باحياء الاراضي ويمكن تطبيقيا اتخاذ ما يلزم من الوسائل لانهاء المسائل الجزئية لكن توجد قاعدة لا محيد عنها تستدعي ان تصير حالا للارض المراد تسجيلها او اجراء قانون عام ١٩٣٥ عليها لتقوية الرسم العربي قيمة تسمح في المستقبل بخدمتها بدون حيرة وعندئذ يظهر ان ميزانية تقدر بستمائة مليون ليست مثقلة بالنسبة للبلاد التونسية وفي الحالة الراهنة فان السواد الاعظم من الفلاحين الذين ليست لهم رسوم عقارية يلتجيء عند الاحتياج للمال الى الجمعية الاحتياطية التونسية التي تجاوزت بفضل الحكومة حدود ما يمكن لها اجراؤه وذلك بقطع النظر عن مالها الخاص وزيادة على ذلك فان قروضها غير كافية نعم ان الحكومة لا يمكنها حقيقة ان تلتزم باكثر مما في وسعها ونرى الآن ما يمكن للفلاح اجراؤه بما يعطى له من سلفات البذر الغير كافية ونرى كيف يستغل ارضه ولا يمكن ماديا للسواد الاعظم من التونسيين اهل البوادي التحصيل على نتائج تفي بمجهوداتهم واليكم بيان النتائج في العشرة اعوام الاخيرة :

الحبوب

(الجهة الشمالية)

القمح الصلب	٥٢٠٧ في الهكتار
الفارينة	١١٢٢٠ في الهكتار
الشعير	٥٢١٠ في الهكتار
القصيبة	٨٢٨٠ في الهكتار

(جهة الوسط والجنوب)

القمح الصلب	١٢٧٠ في الهكتار
الفارينة	٥٢٤٠ في الهكتار
الشعير	٢٢٩٠ في الهكتار
القصيبة	٣٢٤٠ في الهكتار

ان غالب الفلاحين التونسيين لا يجرون اشغالا تحضيرية وليس في امكانهم ملك الدواب التي تجب لها ملاجيء مناسبة وغالب الفلاحين لا يملكون الا الآلات اللازمة للخدمة وعليه فانه يجب ايجاد المال ويمكن وجوده فيما ارى لدى الجمعيات الاحتياطية التونسية التي تكون مداخيلها من الصائيمات الاضافية التي يدفعها الفلاحون انفسهم ويمكن للفلاحين انقاذ انفسهم بفضل ما لديهم من الوسائل كما وقع ذلك لانقاذ ارباب الزياتين بواسطة ديوان الزيوت.

وبفضل هاته الوسيلة تجتنب للميزانية التكاليف الزائدة واذكر لكم مثالا آخر فان الامطار تتهاطل على قسم عظيم من التراب التونسي بدون ادنى جدوى فهي حينئذ امطار طوفانية تسيل على الارض وتتجمع باقرب وادي لعدم وجود ما يمكن به استعمال المياه وقد سأل الرئيس عن السبب الذي تتجمع منه مياه المطر باقرب وادي فاجابه السيد محمد بن رمضان ان المياه تسيل لان الارض عند جفافها تصير لها قشرة تمنع من تخلل الماء وعليه فان هذا المثال يثير مسألة اصلية لمستقبل الفلاحة بالبلاد التونسية الا وهي مسألة الاحتفاظ على بمياه المطر .

وفي جهات الوسط التي ينتقد عليها غالبا من حيث الانتاج فان الامر لم يكن هكذا دائما ويكفي الاطلاع على خريطة اركان الحرب ليعرف انه كان يوجد بهاته الجهات في عصر الرومان ما يمكن به حصر المياه ومواجل وآبار وكثير من اطلال المزارع والقرى والمدن بجميع ما كان لها من حصر المياه والمواجل وهذا دليل على كون البلاد التونسية يمكن ان تكون لها قيمة انتاج احسن من الآن وقد وقع غرس الزياتين ببعض الجهات وبذر الحبوب وأمكن حفظ المزروعات من الجفاف حتى يمكن الحصول على اسعار معقولة وفيما يخص النتائج فان السواد الاعظم من الفلاحين ما زال امام الاعوام الناقصة ويمكن اعطاء هؤلاء الفلاحين الملايين من الفرنكات لكن لا يكون ذلك الادواء اوقتيا .

سادتي

يلزم التعويل على اعطاء الرسوم العقارية قيمة وعلى اجراء ضبط الاراضي واستثمار أراض جديدة وهذا م. سوماني على علم من المسألة فانه يوجد من ثلاثة الى اربعة ملايين من هكتارات الاراضي الاشتراكية صارت معطلة بمقتضى الامر العلي المؤرخ في عام ١٩٠١ واني اثني على م. بيروطون الذي ازال عن هاته الاراضي في عام ١٩٣٥ ما كان لها من صبغة تملك الدولة لها لكن لم يقع اجراء ما قرره فهذا هو بؤس البلاد التونسية وكان من حقه ان لا يقع وعليه فانه يجب الاتجاه نحو الفلاحه وتربية الحيوانات والقيام بمجهود خاص قبل اتخاذ وسيلة اخرى لتحسين حالة انتاجنا وحالتنا الاقتصادية وايضا حالتنا السياسية هذا وان الفلاحين سيحتاجون في العام المقبل الى الى الاعانة بسبب عدم المطر وسيطلبون منكم البذر والمعيشة وهم في البؤس بالرغم من ارضهم التي لم يقع استثمارها كما ينبغي وكما يتطلبه الفن الفلاحي وقد بلغنا اقصى الانتاج كما يستفاد ذلك من تقليع كروم العنب وتعتبر مقدرة الارض على الاداء كانها نفدت بالنظر لما للفلاح من الوسائل الراهنة فانه يلزم الخروج من هذا المضيق وليست الا الفلاحة وحدها التي تعيننا على هذا الخروج وباثمار الارض التونسية تمكن الفلاحة من التحصيل على القرض الخالص انه توجد لدينا الجمعيات الاحتياطية التونسية واحسن عمل قامت به هاته المؤسسات حتى اليوم هو القرض بتوثقة المصوغ وهاته المؤسسات تقرض الفلاحين باثنين في المائة نحو خمسمائة فرنك وبخمسة في المائة فما فوق الخمسمائة فرنك وقد قامت باحسن المزايا نحو الفلاحين الذين كانوا يدفعون من اثنين الى عشرة في المائة عن كل مائة مقروضة في الشهر فمن تحمل بالمصاريف هم الفلاحون الذين يدفعون الصائيمات الاضافية . والذي نطلبه ان تقع مراقبة الفلاحين وان يقع تفكيك الجمعيات الاحتياطية وان توسع في نطاق معاملاتها مع الفلاحين انفسهم . ان المستقبل شغلنا قبل كل شيء بل ازيد انه يلزمنا ان لا نكشف القناع عن بؤسنا فمن اي شيء تأتى هذا البؤس وللجواب عن هذا السؤال يكفي ان تنظر للحوادث فلنضرب مثلا بفلاحي الجهة الشرقية الصفاقسيين الذين كونوا غابة جميلة من الزياتين باتحاد جميع عناصرهم ولنضرب ايضا مثلا باصحاب كروم العنب وبكل من لهم قدرة على العمل فهؤلاء ليسوا في البؤس وانما البؤساء هم الذين لهم اراض لا قيمة لها والذين ليست لهم رسوم على انه وقع اتخاذ اوامر علية لكن هاته الاوامر لم يقع تطبيقها فاول امر يلزم ان تهتم به الحكومة هو اعطاء قيمة جديدة للارض وجعل قانون لها وتمكين الفلاحين من الاقتراض بعنوان المشاركة بالجمعيات الاحتياطية التونسية ولا اظن ان مامور يتنا هنا هي التصفية كما وقع افهامه بل مأموريتنا مصادمة الخطر بكل بسالة مع تسهيل مأمورية الحكومة ومعاضدتنا لها واشعارها بما يلزمنا هذا وقد كنا طيلة عدة سنوات الثانين في الشراء من فرنسا بعد الجزائر التي بها ثلاث مقاطعات والآن صرنا لا تقدر على الشراء لعدم وجود الوسائل فنشأ عن ذاك خصص تجاري فرنساوي وآخر تونسي كما انه لا يمكننا ان نبيع حيث اننا لا تقدر على شراء شيء فالبلاد التونسية لها ميزانية تقدر بسبعمائة مليون وخصص تجاري قدره ستمائة مليون فالمضرة ناشئة عن ذلك وجميع الآلام التي تقاسيها البلاد التونسية آتية من ذلك وما دمتم لا تتوجهون لهاته الحالة فان حالتنا تزداد ارتباكا ولنا اليقين انه لا يمكن اجراء ادنى شيء بهاته البلاد بدون وفاق بين التونسيين والفرنسويين وبهذا اذكر ان زملاءنا الفرنسويين مدوا لنا يدهم وقالوا لنا اذهب معا الى باريس للتذمر والتشكي فمن الحسن السعي في الاخاء وفي اجتناب الحقد الذي لا حق لنا فيه بهاته البلاد لاننا في احتياج لبعضنا بعضا

عدد النديم هذا الاسبوع

انتظروه غد التاريخ

وان انيثيرها فتنة عمياء بين ابناء الوطن الواحد ويمزق اوصال الجبهة الوطنية التي ينبغي ان تصمد متحدة متراصة امام العدو المشترك .

واخيرا فيا بني وطني المساكين ! المستضعفين المحقرين في عقر داركم ! المهددين بمصير رهيب كمصير عرب الاندلس

الله ! الله ! في وطنكم !

الله في دينكم ولغتكم

الله في ابنكم ودولتكم

الله في ابنائكم واحفادكم !

ايها التونسيون جميعا !

تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان نتحد ونتكاتف ونتناصر على رد الهجوم الاستعماري العنيف ممتثلين لامر الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) مجتنبين ما حذرنا منه نبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم :

(لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا)

والا ... فان يشا يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز .

محمد الحبيب شلبي

البلاد تسير الى الهاوية

(بقية المقال الافتتاحي)

لنا الاطلاع عليه ومع هذا فلا نسمع لهم الا التسبيح بالحمد والشكر والاشتغال بالوسائل التي تمكنهم من الفوز في الانتخاب المقبل من مقابلة الوفود وقطع الوعود والترويج على الغفل والبسطاء، واذا ظهر منهم صوت استنكار فانما يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم لانهم لا يفكرون مطلقا في ان يتجاوزوا نطاق هذا الانكار المزيف الذي لا يتجاوز حد القول والذي تعقبه الموافقة دائما على جميع ما تقرره الحكومة وتتقدمه لهم . اما رفض الموافقة فلا يخطر ببالهم مرة واحدة ان يلجأوا اليه ولو وصلت روح البلاد الى التراقي وانتهت الى باب الافلاس . والمرة التي لجأوا فيها الى اجراء معارض نوعا ما للحكومة عند خروجهم من الجلسة لا بالاستقالة هي انما كان سببها ما اتخذته ادارة المال ضد بنك التعاضد او على الاصح ضد مديره السيد محمد شنيق فلما تم الصلح بينه وبين مدير المال م. ديبواتان عادت المياه الى مجاريها ووافق الاعضاء الخارجون على مشروع بنك فيليسار بحذافيره وهو المشروع الذي كان السبب الظاهر او الرسمي للخلاف وحفظ من جهة اخرى ملف قضية بنك التعاضد حتى استخرجه المقيم السابق

فهل ينتظر الشعب من هؤلاء اي اهتمام بشأنه او انكار على تخصيصه وتخصيص الفلاحة الاهلية وكل ما هو اهلي بهذه الضرائب الجديدة التي سنعود الى البحث فيها - من مثل هؤلاء . انه ان فعل فسوف ينتهي الى خيبة مرة وسنرى

باليمين والبركة

اثر عصر يوم الخميس الفارط جرى احتفال بهيج في دار المنعم المرحوم السيد عمر الزواوي ازدان بحضور كثير من الوجهاء والاعيان والشخصيات البارزة في المجتمع التونسي وذلك بمناسبة عقد الشاب الوجيه الفاضل السيد الهادي بن المنعم السيد الحاج بن عبد الجليل بن ابراهيم امين الحمامجية سابقا على الدرة الاصيلة كريمة رب الدار وشقيقة الاخوين الفاضلين الوجيهين السيدين الحاج عبد القادر وسعيد الزواوي

فنهني العائلتين المتصاهرتين بهذا الارتباط المقدس ونتمنى للزوجين الرفاء والسعادة والهناء والتقلب في النعم الضافية التي اجلها نعمة انجاب الذرية الصالحة ودعامة المستقبل

سوق الاربعاء

حضرة الوطني الغيور الاستاذ سيدي المنصف المنستيري مدير جريدة الارادة الغراء سلاما واحتراما

وبعد فالمرجو من غيرتكم الوطنية نشر هذا اصداعا بالحق ولكم الشكر وانتم اهله

نحن هيئة شعبة بولاريجه نؤيد الشيخ البر شيخ العروبة والاسلام سيدي عبد العزيز الثعالبي اب الحركة الوطنية بكل ما لدينا على مباديه الحرة المرجوة الفائدة ونقف حجرة عثرة ضد من يخالفه لاننا سمعنا حركة الديوان السياسي فوجدناها مبنية على حب الرئاسة الموهومة والاستيلاء على هذا الشعب الضعيف لابتلاعه واقبار حقوقه بين الشعوب وما ذلك الا لمصلحة ذاتية ترمي الى حب الانانية بعكس ما يدعون . فنقول لهم انكم لو تمعنتم في القضية الوطنية حق التمعن وكان دابكم الصدق والاخلاص لهذه الامة المكلومة لاتيتم حبوا الى الشيخ الذي شهدت له الامم الشرقية بزعامته المخلصة وغيرته الصادقة على الاسلام والمسلمين ولخضعتم لبرامجه الديموقراطية وذلك لان هذا الرجل المحترم له خبرة سياسية تؤهله لان يكون زعيما على راس الامة التونسية لا توجد في غيره وقد قضى عمره في الحركة الوطنية بفكر ثاقب وراي صائب وضحى بحياته لاجل القضية التونسية وبذل مجهوداته الطيبة في ارجاع السعادة والرفاهية لوطنه المفدى عامله الله بالطافه الخفية

ايها الشيخ الجليل دم في حزمك وعزمك فالحق ناصرك والشعب مؤيدك والله الهادي الى سواء السبيل والسلام . محمد بن صالح الحاجي الكاتب العام لشعبة بولاريجه - بسوق الاربعاء

اعلان كراء

انا لله وانا اليه راجعون

وافا الاجل المحتوم على الساعة الثامنة والنصف من مساء ١٨ الجاري الاجل الفاضل السيد حسين بن الحاج عبد الرحمن الغربي فكان لمنعاه اثر في نفوس عارفي فضله ومحبيه خصوصا والفقيد ممن شارك بالقيام في الحركة الوطنية المقدسة من بداية عهدها واب صديقنا الغيور السيد عبد الرحمن الغربي احد افراد هياة شعبة قليبية الناشطين رحم الله الفقيد رحمة واسعة ورزق افراد عائلته جزيل الصبر وعظيم الاجر

هذا وقد وصلتنا من عائلة الفقيد الكلمة الآتية

يتشرف الفقراء الى ربهم الاشقاء عبد الرحمن ومحمود وعبد العزيز الغربي بتقديم وافر تشكراتهم لجميع السادة الذين وازروهم في مصابهم الجسيم بفقد والدهم المنعم السيد حسين ابن الحاج عبد الرحمن الغربي سواء بحضور الجنازة او برسائل التعزية ولجميعهم التشكرات الخالصة ويسألون الله تعالى ان لا يريهم مكروها في عزيز عليهم عبد الرحمن الغربي

مدير الجريدة وصاحب الامتياز

محمد المنصف المنستيري

مطبعة - الارادة - تونس